

اللهجات العربية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة

Dialectes arabes entre patrimoine et études linguistiques modernes

khadidjafrichka11@gmail.com

المركز الجامعي آفلو

فريشكة خديجة سارة

Frichka khadidja Sara

النشر: 2024/12/29.

القبول: 2024/09/20

الإرسال: 2024/09/16

الملخص:

مقاربة اللهجات العربية - قديمها وحديثها - موضوع على قدر من الأهمية، فهو يتصل بعلوم عدّة منها ما كان من علوم العرب؛ كفقه اللغة والنحو والمعجم والدلالة ومنها ما اتّصل بعلوم القرآن وقراءاته، ورغم هذه الأهمية فقد أبدى اللغويون القدامى إحجامهم عن التعرض للهجات والوقوف على خصائصها الصوتية والتعبيرية لاعتقادهم أنّها تمثّل تنوعاً لغوياً حظيت به اللغة العربية، غير أنّ دراسة اللهجات قد عرفت تطوراً خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فهي من أحدث مباحث علم اللغة العام؛ في سعيها إلى دراسة اللهجات وفق رؤية لسانية - اعتبرت اللهج خصوصية بشرية محدّدة بزمان ومكان - مؤسّسة وفق أبعاد معرفية إبستمولوجية ومناهج معتمدة ولها أدواتها الإجرائية، بالإضافة إلى تصورات أخرى ذات مناح اجتماعيّة وتاريخيّة وجغرافيّة ممّا له صلة بعلم اللغة الخارجي، وتهدف هذه المداخلة إلى الكشف عن أهم مصادر اللهجات في التراث، والوقوف على منجزات اللسانيات العربية من خلال ما أسقطته من مفاهيم ومبادئ لسانية على المادة اللهجية بنمطها القديم والحديث.

الكلمات المفتاحية: اللهجات العربية، التراث العربي، الدراسات اللسانية، المناهج، الأهداف.

Résumé:

L'étude des dialectes arabes, anciens et modernes, est un sujet d'une grande importance, car elle est liée à plusieurs sciences, notamment la philologie arabe, la grammaire, le lexique et la sémantique, ainsi que les sciences et les lectures du Coran.

Toutefois, et malgré cette importance, les anciens linguistes étaient réticents à traiter des dialectes et à identifier leurs caractéristiques phonétiques et expressives, car ils pensaient qu'ils représentaient une diversité linguistique dont jouissait la langue arabe

Il s'agit de l'une des recherches les plus récentes de la linguistique générale, qui cherche à étudier les dialectes selon une vision linguistique. Elle les appréhende selon une perspective linguistique qui considère les dialectes en tant que spécificité propre à l'être humain définie par le temps et le lieu, et qui est basée sur des dimensions cognitives épistémologiques et des approches approuvées ayant leurs outils procéduraux. A cela s'ajoutent d'autres perceptions avec des aspects sociaux, historiques et géographiques liés à la linguistique externe.

Cette présentation a pour objectif de détecter les plus importantes sources de dialectes dans le patrimoine et identifier les réalisations de la linguistique arabe à travers la projection de concepts et de principes linguistiques sur la matière dialectique dans ses modèles ancien et contemporain.

Mots-clés : dialectes arabes, patrimoine arabe, études linguistiques, méthodes, objectifs.

1- مقدمة:

لقد خضعت اللهجات العربية القديمة لقيود الفكر العربي القديم، حيث اتجه علماء العربية صوب اللغة الأدبية المشتركة (الفصيحة) دون غيرها من اللهجات لدرسها وإرساء قواعدها، فكان من نتائج هذا الموقف غير العلمي أن فقدت اللغة سجلها التاريخي ومراحل تطورها، وأما في جانبها الجزئي؛ فقد فقدت عناصر النظام اللغوي تسلسلها المنطقي التاريخي، لذا كان لابد من قيام علم جديد هو علم اللهجات **Dialectology**، لدرس اللهجات المتفرعة عن الفصحى بكل تجلياتها وصورها بناءً على رؤية شمولية، تتداخل فيها عدة مقاربات، منها ما يربط اللغة بنية ودلالة بمعطيات اجتماعية؛ أو ما يعرف بالمقاربة السوسولوجية للغة، ومنها ما يربط اللغة بظواهر جغرافية **Dialect Geography**، بالإضافة إلى المقاربة البنوية التي تقوم أساساً على دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها، كما تم إسقاط المنظور التطوري

على اللغة؛ وأنّ ذلك لن يتم إلا بالنظر إليها ككائن حيّ يخضع لنواميس الحياة، ليكون بالإمكان إعادة قراءتها كواقع لساني على صلة بالموروث اللغوي العربي وذو سمة تاريخيّة واجتماعيّة.

2 مفاهيم نظريّة:

1.2 بين اللغة واللهجة .

اختلف المحدثون من اللغويين العرب حول تحديد اللفظ _ومعناه_ الذي عبّر به المتقدّمون من علماء العربية عن معنى اللهجة في استعمالها المحدث (**Dialect**)، فاعتقد إبراهيم أنيس: أنّ علماء العربيّة قد عبّروا عمّا نسميه الآن بكلمة لهجة؛ بكلمة (اللغة) حيناً، و(باللحن) حيناً آخر، وحقّته في ذلك ما ورد في الروايات القديمة والمسائل النحويّة¹ أمّا عبده الراجحي فيرى أنّ اللهجة في المعاجم العربيّة غالباً ما دلّت على معنى اللسان أو الطرفة أو جرس الكلام، وأنّ الذي دفع العرب أن يطلقوا على اللهجة (لغة) أو (لغة) هو عدم توفر درس كامل للهجة من اللهجات² فهو تعبير منهم عن أجزاء من اللهجة وليس الكلّ، وهو في رأيه يقرب من رأي عبد الرحمن الحاج صالح، فاللغة عند سيبويه في قولهم (لغة هذيل) و (لغة تميم) ... لا تدل على اللهجة بمعناها المحدث أي **Dialect**، فهو يريد بهذا اللفظ؛ الاستعمال اللغوي الخاص بجزء أو عنصر واحد من اللسان يُسمع إمّا من جميع العرب أو أكثرهم.³

أمّا اللهجة بالمعنى المحدث فهي طائفة من المميّزات اللغويّة ذات نظام صوتي خاص

تخص بيئة معيّنة

يشارك في هذه المميزات جميع أفراد تلك البيئة، وهذه البيئة قسم من بيئة أعم وأشمل تنتظم لهجات عدّة، وهي متميّزة الواحدة عن الأخرى بظواهرها اللغويّة، ولكنّها تأتلف فيما بينها بظواهر لغويّة أخرى، وتكوّن بذلك ما نسميه باللغة (**Langue**)⁴

2.2 مصادر اللهجات .

أ. القراءات القرآنيّة :

. تعتبر القراءات القرآنية مصدراً هاماً من المصادر المحققة لدراسة اللهجات، فالاختلاف في القراءات سنة شرعها اختلاف الألسنة، وقد اختلف الصحابة في قراءة القرآن، والرسول ﷺ بين ظهرائهم، والأخبار في ذلك كثيرة، وأقر الرسول ﷺ اختلافهم، وكان الحديث الذي يبلغ مرتبة التواتر⁵ {إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منها}⁶ أمّا التحديد الزمني لهذه الظاهرة فيعود إلى ما بعد هجرة الرسول ﷺ لأنّ هذا الحديث لم يقل إلاّ بعد الهجرة، معنى هذا أنّ الاختلاف في القراءات قد عرف مرحلة أولى مثلها صحابة الرسول ﷺ، ثم اتسعت دائرة الاختلاف لتخرج عن حدود القبيلة الواحدة - قريش - لتشمل عدّة قبائل عن طريق الهجرة - على تباين لهجاتهم -، ومع انتشار الإسلام استدعت الضرورة إيفاد القراء من الصحابة إلى الأمصار يُقرئون الناس فتختلف قراءاتهم، وعلى هذا الأساس سارت الحال مع القراءات، وكثُر القراء الأئمة وتعدّدت القراءات المأخوذة عنهم⁷.

ب. كتب اللغة والنحو

أغلب الدراسات الحديثة تُجمع على عدم توفر مصدر أصيل للهجات العربية، فكلّ ما وصل إلينا روايات متناثرة في بطون كتب اللغة والأدب والتاريخ، لم تراعى الدقّة في نقلها ولا العزو إلى قبائلها⁸ ويذكر الراجحي أنّ العرب قد عرفوا أنواعاً من الكتب وردت فيها روايات اللهجات، وأنّ كثيراً منها لم يصل إلينا، ككتب اللغات وكتب اللغات في القرآن والمعاجم وكتب النوادر، أمّا كتب النحو فرغم أنّها لم تعط اللهجات حقّها - فأصحابها يتناولون اللغة بالتقنين والتنظيم، وشرط اللغة الاطراد - إلاّ أنّ سيبويه قد تعرّض في كتابه للهجات، وغالباً ما كان يكتفي بذكر اللهجة دون تعيين أصحابها⁹.

ج. دراسة اللهجات الحديثة :

وهذه الدراسة من ضمن ما دعا إليه الدكتور إبراهيم أنيس وغير قليل من اللغويين، إذ لابد لدراسة اللهجات العربية القديمة من الاعتماد على أسس ثلاثة؛ من أهمها: دراسة اللهجات

العربية الحديثة في كلّ البيئات العربية، ورغم أنّ هذه الدراسة في جانبها السكوني الوصفي تتوخى معاينة وفحص ظاهرة لغويّة في زمن معيّن ومكان محدّد، غير أنّها أثّرت زاوية تاريخيّة تطوريّة — إضافة إلى ما قدّمته في مجال الدراسات الأكاديميّة — من خلال ما وفرته من مادة استُغلت كنواة لدراسة اللهجات القديمة من خلال عنصرين هامين هما: الصفات المشتركة أو الآثار القديمة ومنها ما تم إرجاعه بسهولة إلى لهجات عربية قديمة، وقد ساهمت في الكشف عن المتور والممسوخ من الروايات عن طريق الصفات المختلفة أو المتطورة، كما كشفت عن المسار التطوّري للغة العربية الفصيحة وآليات عملها في ظل التغيّرات التاريخيّة وحركة تنقلات القبائل وما صاحبها من تأثير وتأثر بين اللغات، إضافة إلى التطورات الأخرى الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة.

3.2 نظرة العلماء الأقدمين إلى اللهجات

يعتقد كثير من الباحثين بأنّ العلماء العرب لم ينظروا إلى اللغة على أنّها ظاهرة اجتماعيّة حيّة نامية ومتطورة، هذه النظرة هي التي حالت دون أن ينتبهوا إلى اللهجات على أنّها أصل من أصول الدلالة التاريخيّة في اللغة، واقتصرت جهودهم على درس وتدوين لهجة بعينها — لهجة قريش بعد مرحلة التهذيب — وحرصوا على ضبط أحكامها وقواعدها حفظاً لها من كلّ تغيير، يقول الدكتور صالح: (ويبدو أنّ اللغويين الأقدمين لم يعرضوا للهجات العربيّة القديمة في العصور المختلفة عرضاً مفصلاً يقفنا على الخصائص التعبيريّة والصوتيّة لهاتيك اللهجات، لأنهم شُغلوا عن ذلك باللغة الأدبيّة الفصحى التي نزل بها القرآن، وصيغت بها الآثار الأدبيّة في الجاهليّة وصدر الإسلام)¹⁰، وعلى الأرجح فإنّ النحاة المتأخرين هم الذين أبدوا اهتماماً كبيراً باللهجات مثل: ابن مالك وشرّاح ألفيته، والرّضيّ الإستراباذي، والسيوطي¹¹، وبخصوص ما قدّمه أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه الخصائص عن لغات العرب؛ فيما عقده في باب " اختلاف اللغات وكلّها حجة " يرى الراجحي أنّه قد احتكم إلى سعة القياس، وبني مبدأ المفاضلة بينها على معيار هام من معايير الدرس اللغوي الصحيح وهو الاستعمال أو المصدر البشري¹².

1. دراسة اللهجات بالمنظور الحديث:

دراسة اللهجات مبحث جديد من مباحث علم اللغة العام، وهي الخطوة التي تسبق غيرها؛ إذ أنّ دراسة اللغة دراسة تاريخيّة لا تتمّ إلّا بعد الانتهاء من بحث لهجاتها، وأول محاولة لدراسة اللهجات كانت للأستاذ **حفي ناصف بك** في بحث قدّمه إلى مؤتمر العلوم الشرقية بمدينة فيينا... بعنوان: **مميّزات لغات العرب**، ثم تلتها دراسة إبراهيم أنيس وهي دراسة منهجية مبنية على خطة نقدية محضّة تمتاز بملاحظات هامة ومبادئ عامة أساسية قائمة على الدرس اللغوي الحديث.. 13 .

1.3 اللهجات والتطور اللغوي.

لقد أفاد علم اللغة نظرية جديدة تنظر إلى اللغة على أنّها كائن حيّ يخضع لنواميس الحياة من نمو وهرم فاللغوي الحديث يؤمن بالنظرة التاريخية والتطور الذي تستدعيه عوامله المختلفة¹⁴، ممّا يعني أنّ التطور يؤول باللغة إلى انقسامات تؤدي في آخر الأمر إلى لهجات بتمييزات ظاهرة واضحة، والتطور قد يكون خارجياً (**Evolution extern**)؛ وهو يتناول اللون الخارجي للغة من حيث الأسلوب، ومن حيث الدلالة المعنوية ونوع آخر من التطور يسمى التطور الداخلي (**Evolution interne**)؛ وهو متعلّق بالجانب الصوتي، هذا المنظور التطوري إذا ما تم إسقاطه على الاستعمالات اللهجية التي شاعت في كتب اللغة والنحو من شأنه أن يزيح تصورات القدامى ويؤسس لنظرة حديثة بمرتكزات أكثر موضوعيّة تتعامل مع هذه العناصر وكأنّها نوع من الانقسام الخلوي حيث تنقسم الخليّة إلى خليتين و الخليتان إلى أربع؛ على أنّ هذا الانقسام يراعي نقل الجينات الموجودة من اللغة الأساسية إلى اللهجات الجديدة.

2.3 القوانين الصوتية

يُجمع المحدثون على أنّ الاختلاف والتمايز الصوتي، هو أهم ما يفصل بين لهجة وأخرى، وعلى احتمالية ورود صفات خاصة مرجعها البنية والدلالة فقد وضعوا حدوداً كمية لها، بحيث تكون من القلّة ما يمنع اللهجة من تجاوزها¹⁵، فكان من الطبيعي إذاً: أن تمثّل الدراسة الصوتية جانباً هاماً من دراسة اللهجات، وقد توجّه الدارسون في هذا إلى دراسة الصفات الصوتية

للهجات من مظانها ومصادرها، قصد استقراء مادتها ووضع القوانين العامة بإسقاط مبادئ النظريات الحديثة.

أ. الميل إلى الأصوات المجهورة أو المهموسة:

لقد برهنت التجارب الحديثة على أنّ الأصوات المجهورة أوضح في السمع تتلقاها الأذن في مسافة عندها قد تختفي نظائرها المهموسة، والأصوات المهموسة تتطلب جهداً أكبر في التنفس من نظائرها المجهورة¹⁶، وعلى هذا فقد نسب المحدثون ظاهرة الجهر إلى القبائل البدوية التي تقطن وسط شبه الجزيرة وشرقيها حيث تتطلب البيئة الصحراوية التي تنتشر فيها الأصوات في مسافات شاسعة... توضيح الأصوات بطرق عدة من بينها الجهر¹⁷، في حين أنّ البيئات المتعدّنة قد مالت إلى الهمس فإنّها لا ترى داعٍ لوضوح الصوت أكثر مما يتطلبه، فهي تتحدث داخل المنازل¹⁸

ب. الإدغام:

وهو بتعبير المحدثين المماثلة (**Assimilation**)؛ ويعنون به تأثر الأصوات بعضها ببعض حين تتجاوز، غير أنّ التأثير لا بد له من أمر المشابهة مخرجاً أو صفةً، وتأثر الأصوات بعضها ببعض أو الإدغام ظاهرة صوتية تشيع في البيئات البدوية حيث السرعة في نطق الكلمات ومزجها... فلا يُعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق به، أمّا القبائل التي تذهب إلى الإظهار هي التي تنجح إلى التآني والوضوح فيه، وهي القبائل الحضرية.¹⁹

ج. اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين

من مخرجات علم الأصوات أنّ تغير سلوكات الصوائت يمكن تفسيره بالرجوع إلى القانون العام للانسجام الذي أفرزته ظواهر التطور، وميل حركات الكلمات نحو الانسجام ونفور الجهاز النطقي من الانتقال من صائت _ قصير أو طويل _ إلى صائت آخر يكلفه جهداً عضلياً، والملاحظة الحديثة أثبتت أنّ لهجات البدو أقرب في جنوحها نحو الانسجام من لهجات البدو... وأنّ القبائل البدوية قد مالت بوجه عام إلى مقياس اللين الخافي المسمّى بالضمة؛ لأنّه

مظهر من مظاهر الخشونة البدوية... والعربية في تطورها مالت في غالب الأحيان إلى التخلص من بعض ضماؤها وإبدال الكسرة بما حين استقرت في المدن والبيئات المتحضرة²⁰

3.3 المناهج المستثمرة في دراسة اللهجات.

لقد قامت الدعوة الى دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها، وفق استراتيجية مؤسسة على رؤية لسانية _ اعتبرت اللهج خصوصية بشرية محددة بزمان ومكان _ أثرت الكثير من الملاحظات الجادة والنتائج الجلية، وسعت في الاهتمام بمادة اللهجات وفي دراسة ظواهرها بأسلوب علمي موضوعي دقيق فإن دراسة اللهجات العربية بنمطها؛ القديم والحديث تخضع للمعايير العلمية _ التي أفادتها النظريات اللغوية الحديثة _ القائمة على الملاحظة والمعاينة والوصف والبرهنة الموضوعيين، ومن ثم تقديم المعطيات والنتائج بطريقة علمية لا بناء على أحكام مسبقة، وبعيدا عن التأويلات الفلسفية وما يشوبها من أمر العلل والحس والتخمين، فإنه لا بد من دراستها دراسة استقرائية (inductive) وصفية تقريرية (descriptive)، غير أنّ رمضان عبد التّوّاب يرى أنّ الدراسة الوصفية لم يعد مقتصرًا فيها على دراسة اللغات واللهجات المعاصرة، لأنّ بعض العلماء قد قاموا بمحاولات لدراسة اللغة دراسة وصفية في زمن معيّن في الماضي، وعلى ذلك فإنّ أي دراسة صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية، لإحدى اللهجات القديمة أو الحديثة تعدّ دراسة وصفية.²¹ والمنهج الوصفي هو أحد المناهج التي يتوسل بها علم اللغة للكشف عن أسرار اللهجات، وهو يقوم على أساس وصف اللهجة في مستوياتها المختلفة؛ أي في نواحي أصواتها، ومقاطعها، وأبنيتها، ودلالاتها، وتراكيبها، وألفاظها، أو في بعض هذه النواحي ولا يتخطى مرحلة الوصف. والأطالس اللغوية مثال من أمثلة تطبيق هذا المنهج على اللغات واللهجات، فهي لا تعرض علينا سوى الواقع اللغوي مصنفًا، دون تدخل من الباحث بتفسير ظاهرة، أو تحليل لاتجاه لغوي...²².

ومن ثمرات المنهج الوصفي وتطبيقاته المبتكرة في مجال اللهجات: وضع أنظمة صوتية خاصة تتكافأ فيها الأصوات مع حروف الهجاء، بعد النقص الذي عرفته العربية في الحروف المصوتة بشكل خاص، هذه الأنظمة الصوتية قد تكون من وضع دارس اللهجة أو مؤسسة علمية. على أنّ الدراسات اللهجية لم تكن لتتوقف على حدود الوصف، فالواقع أنّ الدراسة لن تؤتي ثمرها وتظهر نتائجها إلا إذا اقترن الوصف بطريقة المقارنة - وهي أصلاً طريقة تاريخية - والمتأمل في دراسات المحدثين يلحظ أنّ المقارنة قد سارت على نمطين:

1. المقارنة بين لهجات القبائل العربية القديمة، للوصول إلى القيم الخلافية القائمة بينها، ويذكر إبراهيم أنيس أنّ هذه الفروق ليست تطوراً وإنما تعبير عن استعمالين لبيئتين مختلفتين في زمن واحد وعلى هذا الأساس تم تقسيم القبائل العربية على اعتبار بيئتها، إلى قبائل بدوية وقبائل حضرية. ومن نتائج هذه المقارنات:
 - أ. التوصل إلى عوامل التطور واتخاذها كمعيار مفترض للاختلافات اللهجية.
 - ب. الوصول إلى نظام العلاقات بين الأصوات، والفروق الصوتية كانت قائمة على العلاقات الضدية ولم يكن العربي ليبدل صوتاً من صوت دون علاقة بينهما، ولأنّ أثر الصوت يظهر على البنية فقد تخالفت الصيغ، ولذا فإنّ من ثمرات المقارنة التعرف على حقيقة ما يُعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بالظواهر الدلالية وهي: الترادف والتضاد والمشارك اللفظي..على أنّها ممارسات وسلوكات لهجية، ساهم الجمع العشوائي دون ضابط أو عزو إلى استحالتها ظواهر مختلف فيها بين العلماء.

2. المقارنة بين اللهجات واللغة الفصيحة للوصول إلى الفروق بينها، ومن نتائجها التوصل إلى أنّ اللهجات القديمة ماهي إلا تنوعات لغوية حظيت بها اللغة العربية الفصيحة، ولم يكن هذا الأمر جزافاً وإنما استناداً على أنّ أغلب الفروق انحصرت في الجانب الصوتي وبعض منها في الجانب الصرفي بتأثير من تغيّر الأصوات، أما ما اشتركت فيه اللهجات و الفصيحة فهو كما ذكر إبراهيم أنيس الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها، من

الضمائر والأعداد، أسماء الإشارة والموصول، والاشتراك في معاني نسبة كبيرة من الكلمات²³.

3. المقارنة بين اللهجات العربية القديمة واللهجات العربية الحديثة، على أنّ عمل المنهج المقارن في التاريخ لا يؤدي ثمره إلا إذا سار في اتجاه عكسي، فهو يوضح تفاصيل اللغات الثابتة بالوثائق، ثم يواصل عمله نتيجة لسلسلة متتابعة من التباين لحالة لغوية واحدة، وهو بهذا يضع الصيغ المبكرة المؤكدة المأخوذة من لغات... ليتمكن إصدار حكم فيها بعد الفحص والمقارنة²⁴، ومن أهم نتائجه أنّ اللهجات الحديثة ماهي إلا صورة متطورة عن اللغة العربية الفصحى، وما اللهجات العربية القديمة إلا حلقات في سلسلة التطور التاريخي. وقد تم الاستدلال على ذلك بحركة تنقلات القبائل عبر التاريخ و بأمثلة واقعية قد ثبتت صورتها في لهجة من اللهجات العربية القديمة .

4- خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة يمكن أن نشير إلى أنّ النظرة التقديسية لعلماء العربية اتجاه اللغة العربية الفصحى، قد صرف اهتمامهم عن درس اللهجات أو الاعتراد بها، ولو أنّهم قد انتبهوا إلى اللهجات على أنّها أصل من أصول الدلالة التاريخية لتوفر بين أيدينا درسان؛ درس تاريخي متكامل للغة العربية بجميع أطوارها، ودرس آخر لغوي في أبعاده، بما قد تزخر به اللهجات من مادة لغوية، ومن أهم مخرجات الدراسة:

1. إنّ استعمال العرب لكلمة "لغة" أو "لغة" لا يطابق في معناه معنى "اللهجة" بمعناها الحديث، وذلك لأنهم لم يتوفروا على درس للهجات.
2. من أهم مصادر دراسة اللهجات القديمة: القراءات القرآنية، وبطون أمهات الكتب، ودراسة اللهجات الحديثة.
3. التطور اللغوي هو أحد النظريات التي غيرت مجرى الدرس اللساني الحديث.

4. دراسة اللهجات أثرت الكثير من القوانين الصوتية، مما له علاقة بالبيئة والاجتماع منها:

أ. الجهر من سمات الإنسان البدوي، نظراً لبيئته التي تتطلب الوضوح في الأصوات. والهمس من صفات الإنسان المتمدّن لتطور الحياة وانحصارها في الأماكن المغلقة.

ب. الإدغام من مظاهر البيئة البدوية لميلها نحو السرعة في نطق الكلمات ومزجها. والإظهار من مظاهر البيئة المتحضرة لجنوحها إلى التآني والوضوح.

ت. الميل إلى الانسجام بين الأصوات والصوائت من سمات البدوي، وهذا لا يعني عدم ميل الحضري إلى الانسجام وإنما بدرجة أقل.

5. تطبيق المنهج الوصفي على المادة اللهجية في جميع مستوياتها قد أثمر نواة أو مادة صالحة لدراسة اللهجات القديمة. كما أنه ساهم في صنع أنظمة صوتية متكافأ فيها الاصوات مع حروف الهجاء.

6. تطبيق المنهج المقارن أدى إلى اكتشاف الفروق والمتشابهات بين اللهجات القديمة والحديثة، واللغة الفصحى، فالفروق عبّرت عن عوامل التطور، وتم التوصل من خلالها إلى الصور القديمة أو التحقق منها و آليات عملها، أما المتشابهات فقد أدت إلى اكتشاف له قدره؛ وهو أنّ اللهجات العربية الحديثة ما هي إلا صورة متطورة عن اللغة العربية الفصحى.

5- التهميش:

(1) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 2003م، ص16.

(2) ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 1996م، ص50.

(3) ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج: 02، موفم للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2007م، ص29.

- (4) ينظر: إبراهيم السمرائي، التطوُّر اللغوي التاريخي، دار الاندلس، (د.ط)، 1981م، ص34.
- (5) ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص68.
- (6) أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج: 09، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، (ط1)، 1421 هـ_2000م، ص: 30.
- (7) ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص73.
- (8) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، (مقدمة الكتاب). عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص50.
- (9) ينظر: الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص: 50، 51، 52، 54، 55.
- (10) ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ط)، 2009م، ص66.
- (11) ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص59.
- (12) ينظر: المرجع نفسه، ص60.
- (13) ينظر: علم الدين الجنيد، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، 1983م، ص: 103، 104.
- (14) ينظر: أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجليل، بيروت، (ط1)، 1989م، ص: 13.
- (15) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص: 15.
- (16) ينظر: المرجع نفسه، ص: 106.
- (17) ينظر: المرجع نفسه، ص: 108.
- (18) ينظر: المرجع نفسه، ص: 106، 108.
- (19) ينظر: المرجع نفسه، من 70 الى 75.
- (20) ينظر: المرجع نفسه، ص: 91، 92.

(21) ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة

الخانجي، القاهرة، (ط2)، 1985م، ص: 182.

(22) ينظر: المرجع نفسه، ص: 182.

(23) ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص: 18.

(24) رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 192.

6 . المراجع والمصادر:

1. إبراهيم السّمرائي، التطوّر اللّغوي التاريخي، دار الاندلس، (ط2)، 1981م.

2. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)،

2003م.

3. أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج: 09،

تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، (ط1)،

1421 هـ_2000م.

4. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجليل، بيروت، (ط1)، 1989م.

5. رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي،

القاهرة، (ط2)، 1985م.

6. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ط)،

2009م.

7. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، ج: 02، موفم

للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2007م.

8. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنيّة، دار المعرفة الجامعية،

(د.ط)، 1996م.

9. علم الدّين الجنيد، اللهجات العربيّة في التراث، الدار العربية للكتاب، (د.ط)،

1983م.